

شرح مسند أبي حنيفة

- فقد قيل أن سور التستر أول سور وضع بعد الطوفان .

أبو حنيفة : (عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر أي الشامي (عن محمد بن عبد الرحمن التستري) منسوب إلى تستر بضم التائين الفوقيتين بينهما سين مهملة وروي بفتح التاء الثانية وهو الأشهر وأما شتر بالشين المعجمتين فلحن كذا قال صاحب القاموس والأظهر أنه لغة عجمية وأن تستر معرب فقد قيل إن سورها أول سور وضع بعد الطوفان (عن يحيى بن سعيد) وهو الأنصاري المدني سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وخلقا سواهما وروى عنه هشام بن عروة ومالك بن أنس وشعبة والثوري وابن عتبة وابن المبارك وغيرهما كان يتولى القضاء بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بني أمية وأقدمه منصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية مات سنة ثلاث وأربعين ومائة بها كان إماما من أئمة الحديث والفقهاء عالما ورعا صالحا زاهدا مشهورا بالثقة والدين (عن عبد الله بن عامر) الظاهر أن المراد به القرشي خال عثمان بن عفان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به فتفل عليه وعوده وبرك له النبي صلى الله عليه وسلم ومات عليه السلام وله ثلاث عشر سنة وقيل : إنه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا حفظ عنه ومات سنة تسع وخمسين . ولاء عثمان البصرة وخراسان وأقام عليها إلى أن قتل عثمان فلما أفضى الأمر إلى معاوية رد فارس إليه ذلك وكان شيخا كريما كثير المناقب وهو افتتح خراسان وقتل كسرى في ولاءه . ولم يختلفوا أنه افتتح أطراف غاية خراسان وأصفهان وكرمان وحلوان وهو الذي شق نهر البصرة . وأحرم مرة من نيسابور وهو الذي عمل السقايات بعرفة شكر الله عليه (عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات العبد والله يعلم منه شرا (أي فيما يكون شرا) ويقول الناس) أي ويشهد الصالحون في حقه (خيرا قال الله للملائكة : قد قبلت شهادات عبادي) أي تزكيتهم (على عبيدي) لأن الحكم في الشريعة على الظاهر والله أعلم بالسرائر (وغفرت علمي) أي ما علمت (من الشر فيه) أي في حقه وهذا يشير إلى معنى قوله تعالى : { وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس } (1) .